الا الترمذي عن ابي هريرة كما سوفي احوال الاجابة ان لا يستعجل بان يستبطي الا
جابة او يقول دعوة فلم يستجب لي ولفظ الحديث يستجاب لاحدكم ما لم يعجل
يقول دعوت فلم يستجب لي فيحسر عند ذلك ويدع الدعاء وفي مسلم والترمذي
عن ابي هريرة بلفظ لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فينبغي ان يفسر
الظلم بالاثم الشامل من للظلم المتعدي والقاصر فيكون الرواية بالمعنى ويمكن ان
يكون برواية بلفظ ظلم والله اعلم ان الله عز وجل عتقاء فقد جاء في اللغة انه بمعنى القديم
او العبد المعتق او الكريم او الخيار او السابق او الناجي او الجميل او الرايع اي الحسن
كما في النهاية واغرب الحنفي في قوله وكل من هذه المعاني يصح ان يراد في هذا الحديث
لكن بعضها يحتاج الي نوع تصرف انتهى والصواب ان المراد هنا انه جمع عتيق بمعنى المعتق
من النار في كل يوم وليلة لكل عبد اي الله منهم اي من العتقاء دعوة مستجابة
آ اي رواه احمد عن ابي هريرة او ابي سعيد وسمويه عن جابر كذا في الجامع وقال
والشك من الاعمش ورجاله رجال الصحيح فالشك لا يضره وفي نسخة زيد
هنا قوله وفي جامع ابي منصور الدعاء الصحيح دعوة الحاج لا ترد حتى يصدر
اي يرجع ومنه قوله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا واسم الله تعالى كذا في
اصل جلال وليس في اصل السيد الاعظم بالرفع على انه صفة الاسم قيل
الاعظم هنا بمعنى العظيم وليس افعل التفضيل على بابه لان جميع اسمائه عظيم وليس
بعضها اعظم من بعض وقيل افعل التفضيل لان بعض اسمائه اعظم من بعض
فكل اسم اكثر تعظيما فالرحمن مثلا اعظم من الرحيم والله اعظم من الرب
فانه لا شريك في تسميته بلا بالاضافة ولا بدونها واما الرب فيضاف الى
المخلوقات كما يقال رب الدار كذا حققه الطيبي والاظهر انه صفة كاشفة
اذ اسماؤه سبحانه كلها بوصف المبالغة حتى قيل في قوله تعالى وما ربك بظلام

للعبيد

من الانبار اي مخبر اعم

للعبيد انه انما اتى بصيغة المبالغة منبها على انه لو كان تصور فيه الظلم لكان على
وجه الابلغ ويمكن ان يقال المراد بالاعظم هنا الافضل والاولى في باب الدعاء
واستجابة كما يدل عليه وصفه ايضا بقوله الذي اذا دعي بصيغة المجهول
اي دعي الله به اي بذلك الاسم اجاب اي غالبا او اذا تحقق شروط اجابة
الدعاء واذا سئل به اعطى والظاهر المتبادر انه تاكيد لما قبله والتحقيق
ان الدعاء اعم من السوال او مختص بما لم يكن هناك سوال ففي الاجابة
هو القبول وقيل الفرق بينهما ان الاول ابلغ فان اجابة الدعاء يدل على
شرف الداعي ووجاهته عند المجيب فيقضي قضاء حاجته ايضا بخلاف السوال
فانه قد يكون مذموما كان يكون في اثم او قطيعة رحم واغرب الحنفي حيث قال هنا
ولذلك ذم السايل في كثير من الاحاديث ومدح المتعفف عنه على انه
في الحديث دلالة على فضل الدعاء على السوال ومدح المتعفف عنه انما
هو في السوال عن المخلوقين واما الله تعالى فيستحب الدعاء والسوال عنه سبحانه
ولو ملح العجين وشسع النعلين ثم نكتة تقديم الدعاء على السوال انه ينبغي
للسايل ان يقدم الدعاء بنحو الثناء ليجاب ثم يسال بدعاء ليستجاب لا اله
الا انت اعتراف بالالوهية والوحدانية والصفاتية له سبحانه سبحانك
اي انزهك عما لا يليق بك فهو نصب على المصدر كانه قال ابري الله من
الظلم براءة اني كنت من الظالمين اي من الواضعين الاشياء في غير موضعها
الا انت فعليم حكيم غفور رحيم وفيه ايماء الى الاعتراف بذنبه فانه ادخل
في مقام التضرع حال دعايه مس اي رواه الحاكم من حديث سعد بن ابي
وقاص وهو المراد بما في نسخة سعد بن مالك ولفظه سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول هل ادلكم على اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)